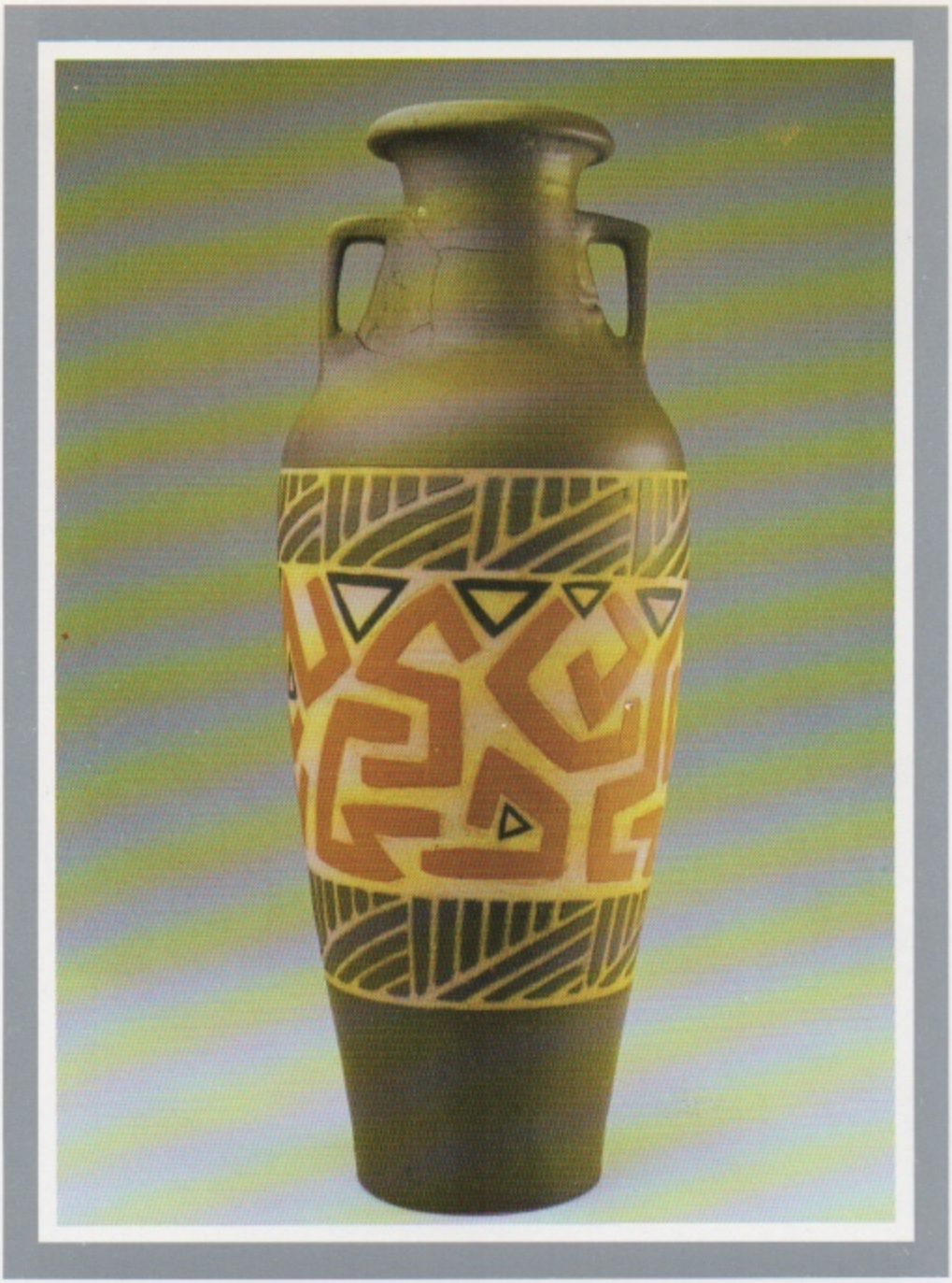

حازم النعيمي

غاليري أتاسي

دمشق - ١٩٩٢

حازم الزعبي

HAZEM AL-ZO'UBI

- Born in 1957 in Irbid
- Graduated in 1982 from (The Academy of Fine Arts) in Baghdad (Ceramics).
- Solo exhibition, in the Alia Art Gallery in 1983.
- Solo exhibition in the Royal Jordanian cultural centre, in 1985.
- Participated in many joint exihbitions, inside and outside Jordan.
- He teaches Ceramics in his workshop
- FRANCE 1993, PARIS
- Festival AL MAHRS - 1993.

- مواليد ١٩٥٧ ـ حريما
- خريج اكاديمية الفنون الجميلة ببغداد ١٩٨٢
- تخصص خزف
- اقام معرض شخصي كاليري عالية ـ ١٩٨٣
- اقام معرض شخصي المركز الثقافي الملكي ١٩٨٥ شارك في المعارض الجماعية داخل وخارج الاردن
- متفرغ للعمل في مجال الخزف
- فرنسا ١٩٩٣ باريس
- مهرجان المهرس ١٩٩٣

نشيد الطين:
قراءة في أعمال حازم الزعبي

تشير مثيولوجيات الشعوب إلى أن الطين كان أول ما لمسته يد الآلهة لتشكيل المخلوقات... هذا الطين الذي هو أول ما لمسته يد الانسان لاعادة التكوين..

على ألواح الطين نُقشت أولُ الحروف، وأوّل المخطوطات. وأوّل القصائد، وأوّل الحكم والرموز والكتب... في سومر وأوغاريت وممالك الأنباط، وبلاد المايا، وضفاف السند.. في الأرض حيثما بدأ الانسان يخطّ تاريخ البشرية، الواحد والمتعدّد...

وعلى امتداد تلال الأردن وسهوله ووديانه، تنتشر قطع الفخار من كل العصور. تلتقط بيدك قطعة من العصر الحجري، وأخرى من عصر الحديد والبرونز، وقطعاً رقيقة منقوشة من العصر النبطي.. وقطعاً اسلامية ملّونة بأزرق السماء.. وأحياناً يجد الباحثون في الكهوف وفي خبايا الأرض جراراً وآنية من الفخار بكامل بهاءها، وقد تحدّت الزمن والزلازل لتصلنا كما صنعها أجدادنا الأقدمون، تصل زمننا بأزمانهم.. ونقرأ فيها وعلى خطوط استداراتها أسرار الخلق وجماليات التكوين وشوق التجلّي...

إنّ مسيرة الفنان الخزّاف حازم الزعبي ما هي إلا امتداد لهذه الأيدي الأولى التي احترفت التعامل مع طين الأرض، واعادة عجنه وصياغته وتدويره ليصير هذه الأشكال التي نلمسها بالعين واليد والقلب.. وندخلها بفرح في استعمالاتنا اليومية، كما كان يفعل الأقدمون، الذين علمتهم الطبيعة حاجة الانسان إلى الأشياء الجميلة..

في طفولته كان حازم الزعبي راعياً.. يخرج بالماشية عبر الأرض الواسعة، وكان يرى على امتداد التلال والسهول ما حفرته يد الزمن أو يد الانسان من رموز ونقوش على الحجارة وفي الكهوف.. وكان في هذه الأسفار الأولى في الطبيعة البدئية بداية الحلم...

في البيت، كانت الجّدة، والعمّات والخالات يصنعن الجرار والخوابي... واحدة للماء، وأخرى للقمح.. وجرار للعسل واللبن والزيت.. ففي الجرار تحفظ خيرات الأرض، وفيها تحفظ القصص والأسرار، وذكريات النار الأولى.

يكبر الصبي، وينمو شوقه إلى صياغة الطين الطيّب، جسد الأرض الطريّ، والقابل لكل التحولات..

في كلية الفنون في بغداد يتعلم التقنيات التي لا تعرفها جدته.. يصقل حبّه للخزف بالعمل مع الخزاف فالنتينوس القبرصي، وسعد شاكر، الفنان والأستاذ الكبير، الذي تتلمذ على يديه عشرات الخزافين العرب المعاصرين.. ويعود حازم الزعبي إلى الأردن، ليبحث عن الطين الجيّد من منابع الأجداد، ويبدأ رحلته الخصبة في صياغة الجرار والخوابي والأواني.. يكتب عليها الرموز التي تسكن وتحيا في ذاكرته.. ومازال الخزّاف يسافر في الصحراء، للتأمل والبحث عن صفاء الروح، والتقاط الاشارات والآثار والكتابات المنقوشة على صخور وادي الرمّ.. وقراءة استدارات التلال وخطوط القبة السماوية، وصعود زوابع الرمال، وغناء الريح.. لتدخل جميعها في لحظة تحويل الطين إلى أشكال وتكوينات..

من التدوير يتجّه حازم الزعبي إلى المربّع.. فيبدأ بانتاج بلاطة مربعة منقوشة بالعلامات.. تتكاثر المربعات، فتبدأ في التجمع قرب بعضها البعض، لتكوّن جداريات دائرية أو مربعة أو مستطيلة... نسيج من وحدات بإمكانك قراءتها فرادي أو مجتمعة.. أنها الوحدة الواحدة تتجلّى في تعدّداتها اللانهائية.. وهي كالحجارة المتناثرة في الصحراء، أو مثل خيام البدو، أو قطعان الماشية المتناثرة على التلال... يُدخلها الخزّاف في محترفه ويشكّلها في الطين، وحدات مربّعة هي العودة إلى مبدأ البساطة والعدد الأول. تحفظ مايحيا في الذاكرة من أشكال ورموز، وتقترب الوحدات من بعضها البعض لتكوّن مشاهد وجداريات يغلب عليها مادة الألوان الأرضية الصحراوية، وإن لامسها لون آخر فلن يكون إلا زرقة الصفاء السماوية كما تكون في الصحراء التي يعشقها حازم الزعبي، وحيث يشعر بالأمان والطمأنينة... الصحراء التي يمكن في مداها تأمل ورؤية زمن ما قبل التكوين...

إنّ كل عمل فنّي أصيل هو فعل ايمان، ومن هنا نقرأ في فخاريات حازم الزعبي ما هو مقدّس وروحاني.. حوار الانسان مع الانسان...

حوار الانسان مع الأرض والزمن... هذا النشيد الذي مازال يتصاعد منذ أن عجن الاله جسد الانسان من الطين وسوّاه على صورته... الطين الحامل دائماً البذور والذرّات الحيّة.. والحامل الحلم والنذور والعطايا... وكلّ امكانيات التكوين...

منى السعودي

عمان ٩٣/١١/١٥

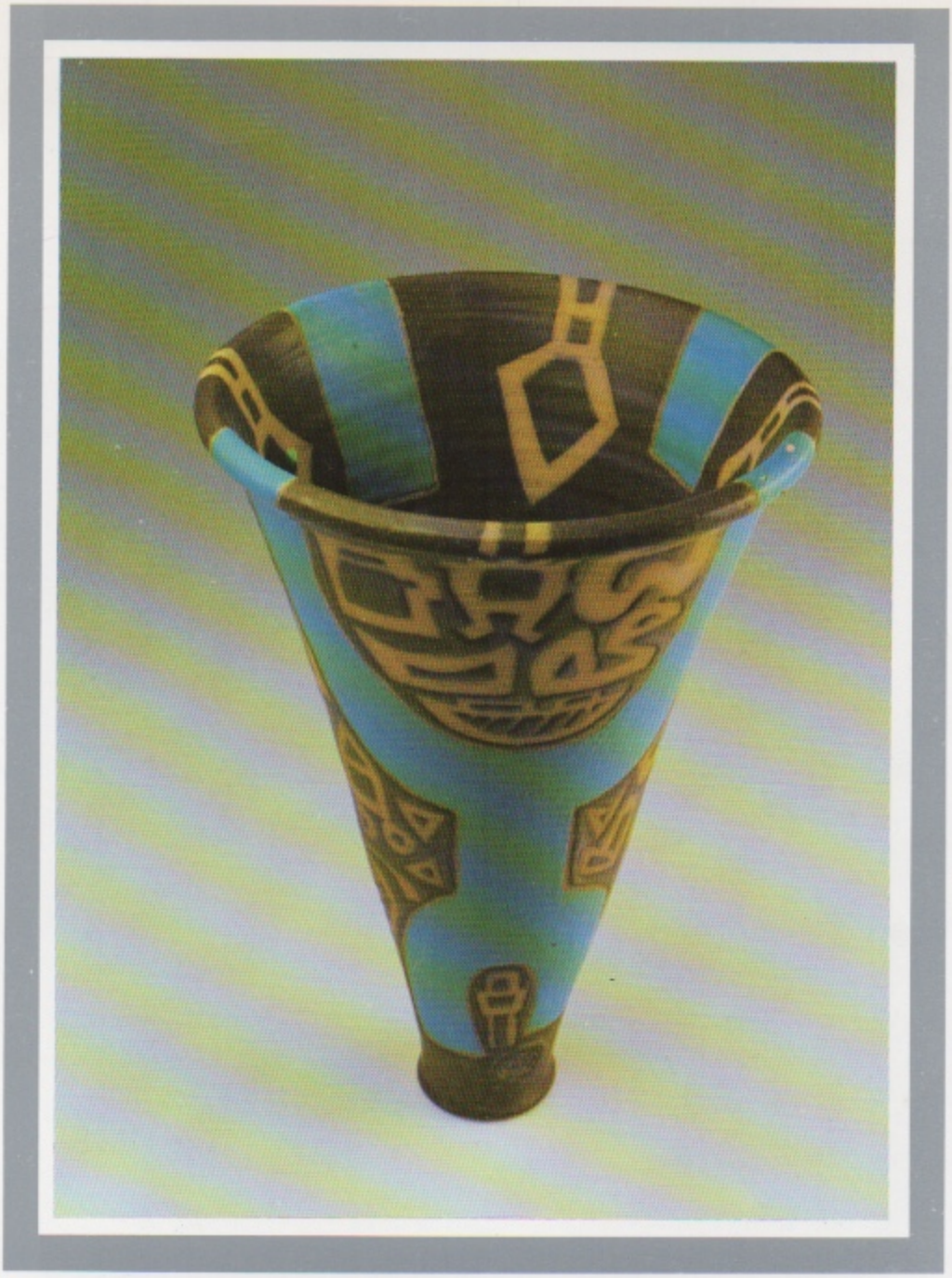

H.AL-ZO'UBI

Galerie ATASSI

Damas - 1993